التميز ومنه ما يسمى غير الطبيعي بل هو من اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضلية الصفراء لانها انما تخالف
الدم في اليبوسة فقط وهي حارة بابا يستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم
فايدتها تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة فتسهيل
ذلك عليه بترقيقها له وتجدنها المسدرقة فان الدم في نفسه غليظ لعسر نفوذه الى المسالك الضيقة
ويزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق
قوامه ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق وينصب
بعضه المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان يدخل
في تغذيه مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها واغزر بها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجمع عنها
فضل كثيرة من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا
من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجها الغريزي ولهذا نظاير كثيرة مثل الرحم فانها
باردة بالنسبة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين
وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم
واكثره مخالطة للصفراء وانما كانت رطبة بالرطوبة الغريبة لتسهيل انبساطها وانقباضها الذين
لابد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحارها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان
كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية لتسهيل امتصاصها للرطوبات فلا يجف مع دوام
الحركة وحرارة القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وحرارة اجزاء المتحركة من الروح
وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد
في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسهما
وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعها وازالتهما عنها وهو انما يكون
بشي حار لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها ليوما فيها وانقباضها
الكبد قبل الكيموس انما هو على سبيل الرشح من المعدة الى الامعاء الى الماساريقا وهي

فان المعدة مع كونها عصبية
باردة المزاج حارة بحرارة الكبد
باقية لحرارة الغريزية وذلك
ليهضم الطعام [illegible]

دقاق

دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل ليغذي بسببها اعني الرشح ووقفه العروق في الامعاء
حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخ البنه فيها فيجب لذلك ان يلزق بها وهو
ردي الكيفية عفن ويضر تماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها باكمامها من بشره وسناده
وهو الرطوبة المطلقة عليه المسماة لبصهر وج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس بروائه
كيفية الثفل فتغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما هو بتفويض طبيعية واراديه
فوجب ان ينصب اليها من احد الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فينبه القوة
الارادية بحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعي منها
احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه
اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته
واستحالته بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلطه بالدم قليل ما
او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه
من الجوهر الهوائي ولانه رغوة الكيموس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء
هوائية فهي لذلك يحدث لها تشفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة
الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان
الاجزاء النارية الخفة لاختلاط الاجزاء الهوائية بها ولغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من
يقياها يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يخلفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي هو الذي لا يكون في
منه الفوائد المذكورة اما لاختلاط بالبلغم الغليظ وهو المحي يسمى به لتشبهه بالمح في اللون والقوام
وهو صفرة البيض او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر
اصناف الصفراء لغة لان المرة الصفراء من الطبايع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها المر
لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم خاص خص هذا الصنف بالاسم
العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق

وهذا الصنف اقل اصناف الصفراء
حرارة وهو [illegible] لان البلغم المخالط
[illegible] الصفراء [illegible]

Copyright © King Saud University